الرعاية الاجتماعية المؤسسية للأيتام
(كفالة اليتيم)

الباحثة عبير مهدي محسن
مديرة قسم دور الدولة
وزارة العمل والشؤون الاجتماعية/ دائرة رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة

المقدمة

تعتبر مؤسسات دور الدولة للايتام هي مؤسسات اجتماعية بكل معانيها من حيث الرعاية التي تقدمها للأطفال الفاقدي احد او كلا الأبوين ... حيث انها مؤسسات إيوائية تقوم برعاية الاطفال الذين ذكرت حالتهم لتوفير اجواء سليمة لهم وذلك للتعويض عن الحنان العائلي (الابوي) الذي افتقدوهوتجنب كل ما يشعرهم بانهم دون الاخرين , ولاشك ان غياب الوالدين او احدهما له تاثير على تربية الطفل وتوجيهه لان الاير المتصدعة عاجزة عن القيام بمسؤولية تربية الاطفال واشباع حاجاتهم ورغباتهم وهي بذلك تخلق مشاكل لهم تؤثر على مجرى حياتهم في المستقبل وتظهر نتائجه الضارة في سن المراهقة او البلوغ وذلك ان التاثير المباشر سيكون بالدرجة الاولى على شخصية الطفل من حيث تحديد سلوكه وتصرفاته في المستقبل .... فالاسرة تعمل كوحدة ترعى وترشد الطفل حيث يستطيع ان يسلك طريق حياته بنفسه ...

واذا ما افتقد الطفل هذا الجانب في حياته فان المؤسسة الخاصة برعاية تلك الفئات من الاطفال الذين فقدوا احد الابوين او كلاهما تعمل على تحقيق التكيف الاجتماعي السليم وتهيئته للاندماج في المجتمع دون اشعاره بوجود خلل او عقبة تقف في طريقه وذلك عن طريق تنشئته التنشئة التي تعطي صورة اقرب ما تكون الى الحياة في المجتمع (١) .

(١) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية / قسم دور الدولة / دليل العمل في دور الدولة / مطبعة بغداد العمال المركزية / ص - ١٠ .

وقد كان بحثنا هذا الذي يتالف من مقدمة وثلاثة فصول حيث تناولنا في الفصل الاول الاجراءات المنهجية للبحث من حيث أهمية البحث وهدفه وأدواته ومجالاته وعينته ومفاهيمه . أما الفصل الثاني فكان عن الرعاية الاجتماعية ماضيها وحاضرها وقد اشتمل على مبحثين تناولنا في المبحث الأول التطور التاريخي للرعاية الاجتماعية , أما المبحث الثاني فكان عن الرعاية الاجتماعية في العراق وتشكيلاته .أما الفصل الثالث فكان عن الأيتام ومشكلاتهم فقد اشتمل على مبحثين المبحث الأول الحياة اليومية للأيتام , والمبحث الثاني عن البرامج المطبقة عليهم في الدور . وقد انتهى البحث إلى مجموعة من النتائج تم على ضوئها تقديم عدد من التوصيات تهدف إلى تنشيط هذه الدور وزيادة فعاليتها وتطوير أساليب العمل فيها .

الفصل الاول

الاجراءات المنهجية للبحث

أولا :- أهمية البحث وهدفه

ان مفهوم الرعاية الاجتماعية يقوم على دراسة المشكلات وتخطيط احتياجات التنمية الاجتماعية حيث اختلفت الاراء حول تحديد مفهوم الرعاية الاجتماعية فمنهم من يعرفها بالجهود والخدمات والبرامج المنظمة حكومية كانت ام اهلية ام دولية التي تساعد الأفراد الذين عجزوا عن اشباع حاجاتهم الضرورية للنمو والتفاعل الايجابي مع مجتمعهم في نطاق النظم الاجتماعية القائمة لتحقيق اقصى تكييف ممكن مع البيئة الاجتماعية ....

فالمقصود هنا بالرعاية الاجتماعية هي الخدمات التي تقدم للجماعات التي لا تستطيع ان تستفيد فائدة كاملة من الخدمات الاجتماعية القائمة كالخدمات التعليمية والصحية وهذا المفهوم لا يمثل الا جانبا واحدا من اوجه الخدمات الاجتماعية التي تقدمها الدول للمواطنين ....

فالرعاية الاجتماعية بمفهومها الحديث تنظيم يهدف الى مساعدة الانسان على مقابلة احتياجاته الذاتية والاجتماعية ويقوم هذا التنظيم على اساس تقديم الرعاية الاجتماعية عن طريق الهيئات والمؤسسات الحكومية والاهلية , كما وتشمل جميع مجهودات الانسان في توفير الخدمات اشباع حاجات متنوعة .وقد تقوم الدولة بتقديم هذه الخدمات فيطلق عليها (الرعاية الاجتماعية المؤسسية الحكومية) والمتمثلة بتقديم الخدمات والبرامج في ميدان او اكثر من ميادين الرعاية الاجتماعية ... والمؤسسات الاجتماعية عموما جاءت نتيجة عجز النظام الاسري عن مواجهة متطلبات افراده في مواقف الحياة المختلفة . والملاحظ ان الرعاية الاجتماعية بوصفها نظاما اجتماعيا لايتضمن وصمة العجز او الحالات الطارئة او الشذوذ وبهذا تصبح الرعاية الاجتماعية وظيفة مشروعة يمارسها المجتمع الحديث لمساعدة الافراد على تحقيق التكيف الذاتي والاجتماعي , ولقد اصبح تعقد الحياة الحديثة من الامور المسلم بها واصبح عجز الفرد عن توفير كل حاجاته بنفسة او اشباع الحاجات كافة التي تقتضيها حياته الاسرية او مواقف العمل من الامور الطبيعية ومن ثم تمثل هيئات الرعاية الاجتماعية مكانتها في النظام الاجتماعي (١).

وان من اهداف الرعاية الاجتماعية العمل على خدمة البناء الاجتماعي كما تخدم الفرد وحاجاته الانسانية لتحقيق فاعليتها من خلال العمل على استقرار الحياة الاسرية وارسائها على اسس من القيم الدينية والاخلاقية والوطنية وحمايتها من عوامل التفكك والانهيار ... علما ان الانشطة التي تدخل فينطاق تطبيق الرعاية الاجتماعية في المجتمع تتميز بالتنظيم الرسمي وذلك من خلال خضوع برامجهاوانشطتها للتنظيم الرسمي من خلال مؤسساتها المختلفة . كما تسعى الرعاية الاجتماعية الى تامين حياة المواطنين خلال حياتهم ولاسرهم بعد الوفاة . أي ان هدفها الاساس هو ضمان مستقبل الاسرة وتفادي الاثار السلبية على الاسرة واطفالها وبما ان الطفل هو المستقبل لذا فقد اولت دائرة

الرعاية الاجتماعية ومن خلال دور الدولة والتابعة لها ضمان حياة الطفل ليحيا حياة اجتماعية تسهم في بناء مجتمع جديد بايمان وثقة عالية .ومما تقدم تتضح لنا اهمية هذا الموضوع وضرورة دراسة علمية ميدانية لذا كان بحثنا هذا والذي يهدف الى التعرف على ما ياتي :-

١. التعرف على الرعاية المؤسسية التي تقدم للايتام .

٢. الاسباب الحقيقة التي ادت الى دخول الاطفال لهذه الدور .

٣. طبيعة الملاك الفني والاداري العامل في هذه الدور .

٤. المشكلات التي تعاني منها الدور .

٥. المقترحات والتوصيات لتطوير عمل هذه الدور .

(١) امال محمد احمد المهنا / الرعاية الاجتماعية لمستفيدي دور الدولة بين الواقع والطموح / دراسة ميدانية / كلية الاداب – جامعة بغداد ١٩٩٨ / ص ١٠

ثانيا :- منهج البحث

لما كان بحثنا يهدف الى التعرف على وصف واقع حال الدور الخاصة بالايتام وماصفاتها وطبيعة الخدمات التي تقدمها والمشكلات التي تعاني منها لذا فان بحثنا هذا يعتبر من البحوث الوصفية .

ثالثا :- اداة البحث

تم تنفيذ هذا البحث من خلال :-

ا. استمارة مقابلة طبقت على مديرات الدور .

ب. استمارة مقابلة طبقت على الايتام في داري العلوية والوزيرية .

جـ . استمارة مقابلة طبقت على الباحثين العاملين في هذه الدور

رابعا :- مجالات البحث

تم تحديد مجالات البحث بثلاث مجالات رئيسة :-

ا. المجال المكاني (الجغرافي) وقد تحدد في الدور الاتية :-

١. دار الطفولة والواقع في منطقة الصالحية .

٢. دار العلوية للصغار والواقع في منطقة العلوية .

٣. دار الوزيرية للصغار والواقع في منطقة الوزيرية .

وهذه الدور مرتبطة جميعها بدائرة الرعاية الاجتماعية التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية .

ب. المجال البشري :- وقد تحدد بالاطفال المتواجدين في داري العلويه والوزيرية والعاملين في الدورالثلاثة اضافة الى مجموعة من اسر المستفيدين .

ج. المجال الزماني :- تم انجاز هذا البحث خلال النصف الاول من عام ٢٠٠٤ .

خامسا :- عينة البحث

لقد تم اختيار عينة عشوائية بنسبة ٧٥% من اصل الاطفال المتواجدين في الداريين المذكورين والبلغ عددهم (١٠٠) طفلا من الذكور والاناث .تم استبار المديرات الثلاث للدور المذكورة وكافة الباحثين المتواجدين في هذه الدور وقت اجراء البحث والبالغ عددهم ستة كما وتم اختيار ٢٥% من اصل عوائل المستفيدين الذين كانوا يترددون على زيارة اطفالهم والبالغ عددهم (١٠٠) عائلة واصبح عدد العينة (٢٥) اسرة . ويوضح جدول رقم (١) توزيع المبحوثين من الاطفال المستفيدين في دور الدولة للايتام حسب الجنس , اما الجدول رقم (٢) فيمثل توزيعهم حسب فئات الاعمار , ويوضح جدول رقم (٣) توزيعهم حسب مستوياتهم التعليمية .

جدول رقم (١)

توزيع المبحوثين حسب الجنس

الجنس	العدد	%
ذكور	٥٠	%٥٠
اناث	٥٠	%٥٠
المجموع	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (٢)

توزيع المبحوثين حسب فئاتهم العمرية

العمر	التكرار	%
٨ – ١٠	٢٠	%٢٠
١٠ – ١٢	٢٨	%٢٨
١٢ – ١٤	٣٥	%٣٥
١٤ – ١٦	١٧	%١٧
١٦ فاكثر	–	
المجموع	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (٣)

توزيع المبحوثين حسب مستوياتهم التعليمية

المستوى التعليمي	العدد	%
امي	–	–
يقرا ويكتب	–	–
ابتدائية	٨٥	%٨٥
متوسطة	١٥	%١٥
المجموع	١٠٠	%١٠٠

سادسا :- فرضيات البحث

لقد تم تحديد الفرضيات التالية لغرض اختبارها في بحثنا هذا :-

الفرضية الاولى

١. ان الرعاية المؤسسية للايتام تفي بالغرض المطلوب منه .

الفرضية الثانية

٢. ان الرعاية المؤسسية للايتام تعاني من مشكلات تتطلب التغلب عليها لكي تؤدي الغرض المطلوب منها .

الفرضية الثالثة

٣. ان كافة العاملين في هذه المؤسسات هم من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال رعاية الايتام .

الفرضية الرابعة

٤. هذه الدراسة ان كافة دور الايتام مصممة اصلا لتكون دورا للايتام .

<u>سابعا :- مفاهيم البحث</u>

ان المفاهيم الواردة في عنوان هذا البحث يمكن تحديدها كالاتي : لقد نصت المادة (٣١) من قانون الرعاية الاجتماعية رقم ١٢٦ لسنة ١٩٨٠ على ان دور الدولة تستقبل من كان عمره لايزيد على ١٨ سنة ممن يعاني من مشاكل اسرية او فقد رعاية الوالدين او احدهما بسبب الوفاة او العوق او التوقيف او الحجز او السجن او الفقدان او عدم الاهلية , وتستقبل كذلك مجهولي النسب ومن تقرر المحكمة المختصة او اية جهة ادارية ذات اختصاص ايداعه فيها لمدة قصيرة او طويلة .لذا فان المفهوم الاجرائي (لليتيم) وفيما يخص اغراض هذا البحث هو من كان عمره دون سن (ثماني عشر سنة) ويعاني من فقدان احد الابوين او كلاهما .

مفهوم الرعاية الاجتماعية المؤسسية :-

ان المقصود بالرعاية الاجتماعية المؤسسية فيما يخص اهداف البحث هي الرعاية التي تقدمها الدولة للايتام والمتمثلة بدائرة الرعاية الاجتماعية لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية .

كفالة اليتيم :-

ويقصد بها قيام فرد او مؤسسة اهلية او حكومية تتولى تربية ورعاية اليتيم لحين بلوغه سن الرشد .

الفصل الثاني

الرعاية الاجتماعية ماضيها ... وحاضرها

المبحث الاول :- التطور التاريخي للرعاية الاجتماعية

المبحث الثاني

يبدو ان طبيعة المجتمع البشري وطبيعة العلاقات الانسانية اكدت على مر العصور حاجة الفرد الى الجماعة وحاجته الى العديد من الوان وانماط الرعاية الاجتماعية...ولقد كان تطمين بعض الوان وانماط هذه الرعاية يتم عن طريق الاسرة والجيرة والمجتمع المحلي او من خلال دواعي البر والاحسان المستمدة اصلا من الوازع الديني بيد ان التغير الحاصل في البنى الاجتماعية المصاحبه للثورات الصناعية ولظهور المدن الكبيرة قداظهر عجز هذا الاطار عن الاضطلاع بمهام الرعاية . فحركة التطور التكلنوجي والتقدم الحضاري التي ميزت عصرنا الراهن احدث خلخلة كبيرة في البناء الاجتماعي التقليدي وادت الى تجريده من بعض وظائفه فضلا عن افرازها للعديد من المشكلات والظواهر الاجتماعية الجديدة التي اصبح حلها وملفاتها من خلال الاطار المذكور امرا صعبا وعسيرا لعدم تناسبة مع حجم هذه المشكلات وعدم انسجامه مع طبيعتها النمطية المعقدة لاسيما وان الكثير من وظائف الاسرة قد انحسرت واضمحلت وان العلاقات القرابية التقليدية قد تفككت وضعفت وان الانسان قد اصبح في زحمة الحياة المعاصرة معرضا لشتى مظاهر الاحباط بسبب تعدد وتنوع متطلبات الحياة اضافة الى تفاقم ظاهرة الهجرة من الريف الى المدينة وبروز مظاهر التشرد وسكنى العشش والاكواخ حول المراكز الحضارية فضلا عن التعقيدات ومظاهر عدم التكييف الاخرى . ان هذا الواقع قد وضع المجتمعات المعاصرة امام تحديات كبيرة وطرح بحدة حاجة بعض فئاتها وشرائحها لأنماط مختلفة ومتنوعة من الرعاية الاجتماعية الفردية منها والمؤسسية الامر الذي ادى الى ظهور اطر وتنظيمات جديدة لتطمين هذه الاحتياجات والتخفيف قدر الامكان من معاناة ومشكلات الفئات والشرائح انفة الذكر . فبعد ان كانت الرعاية الاجتماعية في العصور القديمة مقتصرة على تقديم بعض الالوان الدعم والمساعدة المالية للافراد تطورت نظمها واساليبها وتنوعت وسائلها وادواتها وتغيرت منطلقتها ودعائمها على يد التعاليم الدينية التي جاءت بها الشرائح السماوية .ومع التغيرات البنيوية التي افرزتها الثورة الصناعية في اوربا ظهرت بداياتها الاولى لصيغ الرعاية بمفهومها الحديث التي تبلورت في النصف الاول من القرن الحالي لتصبح نسقا علميا منظما قائما على دراسة المشكلات وتنميط اساليب ووسائل تقديم الرعاية لتحقيق افضل تكييف اجتماعي للافراد والجماعات مع بيئتهم فضلا عن توفير الحمايات والضمانات التي تكفل رفاهية المجتمع برمته ....ولقد لعب تدخل الدولة والتزامها بتطبيق برامج الرعاية دورا اساسيا في تطوير مجالاتها واطرها خاصة وان تحقيق الرفاهية الاجتماعية قد اصبح احد وظائف الدولة المعاصرة . بيد ان اساليب ووسائل هذه الرعاية تنوعت واختلفت تبعا لتنوع واختلاف فلسفات الدول وايديولوجيتها ,ففي الدول الراسمالية ينهى الافراد والتنظيمات الأهلية بالعبىء الأكبر من جوانب هذه الرعاية حيث لاتعير الدولة أهمية للتطبيقات التي تتعارض مع مصالح الفئات الراسمالية المسيطرة ... في حين تتحمل الدولة في المجتمعات الاشتراكية بصورة تامة مسؤولية تطمين حاجة مختلف فئات المجتمع لالوان واشكال الرعاية القائمة

على التخطيط العلمي المبرمج والمقدمة من خلال مؤسساتها المتخصصة او منظماتها الجماهيرية . اما في البلدان النامية فقد تضاعفت اهمية الرعاية الاجتماعية وتعاظم دورها بحكم الاوضاع المتخلفة والمشكلات الجسمية التي ورثتها هذه البلدان عن فترة التبعية الاستعمارية الامر الذي حتم اعتمادها وبدرجات متفاوتة كاداة لتكييف وتنمية وتمكينه من اداء دوره في المجتمع على النحو الاتم وذلك من خلال استخدام صيغ واسليب متنوعة ومتعددة . ولقد تميزت تجربة بعض البلدان ومنها قطرنا العراقي في هذا الشان حيث تم اعتماد التخطيط العلمي المبرمج كاساس في هذا التوجه فضلا عن توظيف الصيغ المؤسسية والجماهيرية والفردية للاطلاع بواجبات ومهام الرعاية التي استهدفت تظمين حاجات الافراد والفئات واذا كانت الرعاية الاجتماعية تقوم بمثل هذا الدور ومثل هذه الوظيفة في زمن السلم فانها تقوم بدور اكبر ووظيفة اهم في زمن الحرب حيث تزداد وتتنوع الفئات المحتاجة الى الرعاية وتتعدد وتتلون الصيغ والاشكال التي تقدم بها وتبرز وتتعاظم اكثر اهمية وضرورة اشباعها وتطمينها ...هذا وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية تولى مجلس مساعدات البطالة في انكلترا مثلا صرف معاشات محددة لضحايا الحرب . *

وتم اصدار قانون توفير المعاشات الاضافية للمسنين على اساس الحاجة الفردية ....

كما استدعت ظروف الحرب اجراء تغيرات هامة لتنسيق امكانيات المستشفيات حيث تم وضع مشروع مستشفيات الطوارىء الذي يجمع بين المستشفيات الخاصة والحكومية والعيادات .

وتم انشاء مراكز العلاج الطبيعي الحديث والخدمات المتكاملة وعيادات التاهيل كما واعد برنامج للبحوث الطبية وتدريب الشباب من الاطباء (١) .

كذلك انشا في مدينة لندن اكثر من إلفي مكتب يقدم المعلومات التي تتعلق بالوقاية من الغازات الجوية وببطاقات التموين والمخابىء وبتعويضات – نكبات الحرب وبمساعدات الاسرة وتنظيم الايجارات والضرائب ومواعيد التجهيز في المناطق المعرضة للغازات الجوية ...

*لقد اطلق على هذا المجلس فيما بعد اسم المجلس القومي للمساعدات . (١) راجع محمود حسن / مقدمة الرعاية الاجتماعية / الجزء الاول / القاهرة / ١٩٧٣ / ص ١١٧ .

وكانت هذ المكاتب تضم الاخصائيين الاجتماعيين والمتخصصين في مجال القانون والمحاماة فضلا عن الموظفين الاداريين وبعض المتطوعين (٢) . ففي العراق فقد كانت الرعاية الاجتماعية مقتصرة على الجهود والمبادرات الفردية لبعض المجتمعات والمؤسسات الاجتماعية الاهلية ذات الطابع الخيري والديني . ويمكن بهذا الخصوص الاشارة الى نادي النهضة النسائي (١٩٢٤) وجمعية الهلال الاحمر (١٩٣٢) وجمعية مكافحة المسكرات (١٩٣٧) وجمعية الشابات .

قسم دور الدولـــة

ويهدف هذا القسم الى رعاية الاطفال والصغار الاحداث الذين يعانون من حالات التفكك الاسري او من فقدانهم احد او كلا الوالدين حيث تقوم هذه الدور بتوفير الاجواء السليمة لهم للتعويض عن

الحنان العائلي الذ افتقدوه وتؤمن لهم جميع احتياجاتهم من مسكن وملبس وماكل وفقا للتعليمات التي تصدرها الادارة

انواع دور الدولة :-

تنقسم دور الدولة الى ثلاثة انماط وحسب الفئات العمرية للاطفال وذلك لتسهيل مهمة تقديم الخدمات بانواعها المختلفة لهؤلاء المستفيدين وكما يلي :-

---

(٢) راجع محمود حسن / المصدر السابق / ص ١١٧ – ١٨٨

١. دور الدولة للاطفال :- وهي مؤسسات متخصصة لرعاية الاطفال من عمر الولادة ولحين اتمامهم السنة الربعة من العمر ومن كلا الجنسين ويحتوي كل دار على قسم لمرحلة الرضاعة وقسم ما بعد الرضاعة .

٢. دور الدولة للصغار :- وهي مؤسسات متخصصة لرعاية الاطفال من عمر الرابعة حتى الثانية عشر وتحتوي تلك الدور على قسمين احدهما لمرحلة الروضة من ٤ – ٦ سنوات مختلط بين الجنسين والثاني للمرحلة الابتدائية من ٦ – ١٢ سنة لكل جنس على حدة فهناك دور للبنين واخرى للبنات .

٣. دور الدولة للاحداث :- وهي تختص لرعاية الاحداث من عمر الثانية ولحين اتمامهم الثامنة عشر ويجوز تمديدها سنة اخرى اذا كان المستفيد في الصف المنتهي من الدراسة الاعدادية او ما يعادلها وهناك دور مخصصة للبنين واخرى للبنات .

اهداف دور الدولة :-

تعد دور الدولة من المراكز الاجتماعية المتخصصة لايواء الاطفال والاحداث فاقدي الرعاية الاسرية نتيجة التفكك الاسري او فقدان احد او كلا الابوين باعتبار هذه الدور منزل ولاجل اشعار الطفل او الحدث بانه ما زال يحيا ضمن المجتمع , عمدت هذه الدور على اسباغ حياة هذه الفئات بجو طبيعي قريبا من طابع حياة المجتمع الكبير وبالتالي زياردة الثقة بنفسة وبينه وبين القائمين على ادارة هذه الدور والتي تهدف الى تنشئة الطفل من النواحي البدنية والاجتماعية والتربوية وذلك بتعليمه اساليب السلوكوالذي يتفق مع طبيعة النظم الاجتماعية فانها تعمل على توفير الوسائل الترفيهية والرياضية والفنية للمستفيدين وتعويضهم عن الحنان العائلي الذ افتقدوه ... علما انهذه الدور تستقبل من كان عمره بين حديثي الولادة والثامنة عشر من العمر ومنن يعاننون من الحالات اعلاه بسبب الوفاة او العوق او التوقيف او الحجز او السجن او الفقدان او عدم الاهلية وتستق فان الهدف الاساسي لهذه الدور هو تنشئة المستفيد من النواحي البدنية والروحية والاجتماعية والعقلية بصورة طبيعة وفي ظروف تتسم بالحرية والكرامة وتكوين شخصية متكاملة للطفل عن طريق اشعاره بالمحبة والتفهم وتوفير جو من الحنان يكفل له الامن من الناحيتين المادية والادبية ...كما تهدف الى منح كل مجهول نسب اسما وتمتعة بالجنسية العراقية وتحصنه ضد كل ما يمكن ان يؤذي شعوره او يميزه بينه وبين الاخرين وبالتالي دمجه بشكل طبيعي وفعال بالمجتمع الكبير ...اما الخدمات التي تقدمها تلك الدور تتلخص بالاتي :-

١. توفير الجو الاسري الذي افتقده المستفيد بفقدان اسرتة الطبيعية لسبب او لاخر وادى به الى دخوله لدار الدولة .

٢. الحاق المستفيدين بالمدارس التابعة لوزارة التربية بانواعها ومراحلها المختلفة ومتابعتهم والاشراف عليهم .

٣. تسعى هذه الدور الى تقديم الرعاية الصحية للمستفيدين وبالتعاون مع وزارة الصحة من خلال الطبيب الزائر ومراجعته المستشفيات عند الضرورة .

٤. تعمل دور الدولة على دراسة مشكلات المستفيدين الاجتماعية وحلها بطريقة علمية بواسطة كادر متخصص في البحث الاجتماعي .

٥. توفر دور الدولة للمستفيد كل ما ينمي قابلياته وقدراته وذلك بوضع وتنفيذ البرامج التدريبية والثقافية والفنية والترويحية بمختلف الوسائل التي تحقق تلك البرامج .

٦. تعمل دور الدولة للمستفيد بعد خروجه من الدار الاستمرار في رعايته وذلك بما يسمى (بالرعاية اللاحقة) لكي تتعرف على وضعه الجديد وتقدم له المساعدات والتسهيلات التي يحتاجها.

شروط القبول في دور الدولة :-

١. ان يكون عراقيا .

٢. فاقد رعاية الابوين او احدهما بسبب الوفاة او العوق او التوقيف او الحجز او السجن او الفقدان او عدم الاهلية وليس هناك من يتكفل برعايته .

٣. ممن يعاني من مشاكل اسرية او مجهولي النسب او متشردا او من تقرر المحكمة المختصة او اية جهة ادارية ذات اختصاص ايداعه فيها لمدة قصيرة او طويلة (١) الواقع المحلي لوحدات دور الدولة :-

بلغ عدد دور الدولة في بغداد وبعض محافظات القطر وهي كل من ذي قار وبابل وكركوك والبصرة وكربلاء والنجف وواسط وميسان والديوانية ومحافظة نينوى , حيث بلغ عدد الدور التابعة لقسم دور الدولة عشرون دارا . حيث يشرف على ادارة هذه الدور مدير حاصل على شهادة الماجستير في علم الاجتماع ويعينه مجموعة من الباحثين الاجتماعيين حيث توكل اليهم المهام التي حددها نظام هذه الدور وذلك لتقديم الخدمات الاجتماعية والصحية والثقافية والتربوية والترفيهية وبما يحقق اعادة تكييف المستفيدين واعدادهم للاندماج في المجتمع

الفصل الثالث

الايتام ومشكلاتهم

المبحث الاول :- الحياة اليومية للايتام ووجهة نظرالمسؤولين عنها

١. اسباب دخول الدار :

من خلال البحث الميداني اتضح ان المبحوثين قد اجبرتهم الظروف التي مرت بها الاسر التي كانوا ينتمون اليها ومما لاشك فيه ان الطفل الذي يولد في أي اسرة من الاسر فان له متطلبات حياتية كثيرة تتطلب الصرف والانفاق بصورة مستمرة ناهيك عن الحالات الطارئة التي يتعرض لها الطفل من مرض وحوادث والتي تتطلب مصاريف اضافية فاذا كانوا ليست لديهم القدرة على الانفاق بسبب وفاة احد الابوين او كلاهما او كانا في حالات طلاق او انفصال ونزاع مستمر مما لا يتيح لهم الاهتمام بالطفل وتلبية مطاليبه مما يؤدي به الى ان يكون فاقد للرعاية الاسرية وبالتالي يكون دور الدولة هو الملجا الوحيد لديهم حيث اتضح ان كافة المبحوثين هم من الفئات التي ذكرناها انفا . انظر جدول رقم

(٤) المذكور ادناه .

جدول رقم (٤)

توزيع المبحوثين حسب اسباب دخولهم الدار

الاسباب	العدد	%
وفاة الابوين	١٠	%١٠
وفاة احد الابوين	٨٣	%٨٣
الطلاق بين الوالدين	٧	%٧
المجموع	١٠٠	%١٠٠

المدة التي مضت على المبحوثين في الدار :-

اظهرت نتائج البحث ان كافة المبحوثين قد امضوا فترات طويلة في الدار حيث اتضح ان ٨٧% من المبحوثين قد مضت عليهم ما بين سنة واكثر من ستة سنوات في الدار اما اولئك الذين امضوا اقل من سنة فقد كانت نسبتهم ٢٢% وكما يوضح ذلك جدول رقم (٥) المذكور ادناه .

جدول رقم (٥)

توزيع المبحوثين حول المدة التي مضت عليهم في الدار .

المدة	العدد	%

اقل من سنة	٢٢	%٢٢
سنة – سنتان	٢٠	%٢٠
سنتان – اربع سنوات	٣١	%٣١
اربع سنوات – ست سنوات	١٩	%١٩
اكثر من ست سنوات	٨	%٨
المجموع	١٠٠	%١٠٠

٢- طبيعة تعامل المبحوثين مع المسؤولين في مدى الرغبة في الاستمرار بالعيش في هذه الدور مما لاشك فيه ان هذه الدور تتحمل مسؤوليتها مجموعة من الشرائح الوظيفية المختلفة من مدير الدار والباحثات الاجتماعياتالى المربيات الى الموظفين الاخرين العاملين في الدور ومن الطبيعي ان يكون هناك نوع من الاحتكاك والتعامل اليومي مع هؤلاء الاطفال وقد تصدر من بعض هؤلاء الموظفين بعض التوجيهات او الاوامر التي لاتروق لبعض المبحوثين مما تؤدي الى اساءة العلاقة بينهم وبين هؤلاء المسؤولين او بعضهم وهذ ما توصل اليه البحث , حيث اتضح ان هناك ٢٥% من المبحوثين كانوا ليس راضين عن طبيعة التعامل مع بعض المسؤولين في الدار وقد حددوا الفئة التي ليسوا راضين عليهاوهي شريحة المربيات لجهلت بطبيعة التعامل التربوي السليم مع هؤلاء الاطفال ... وكما

يوضح ذلك جدول رقم (٦) المذكور ادناه .

جدول رقم (٦)

توزيع المبحوثين حول مدى رضاهم عن طبيعة التعامل معهم من قبل المسؤولين في الدار

طبيعة التعامل	العدد	%
جيد	٤٠	%٤٠
اعتيادي	٣٥	%٣٥
سيء	٢٥	%٢٥
المجموع	١٠٠	%١٠٠

اما فيما يخص مدى رغبة المبحوثين في الاستمرار بالعيش في الدور التي تضمهم فقد اظهر ٧٥% منهم برغبتهم في الاستمرار في العيش في هذه الدور يقابلهم ٢٥% لم يبدوا رغبتهم في ذلك وفضلوا العودة والعيش في احضان اسرهم وكما يوضح جدول رقم (٧) المذكور ادناه .

جدول رقم (٧)

توزيع المبحوثين حول مدى رغبتهم في الاستمرار في العيش داخل الدار

مدى الرغبة	العدد	%
توجد رغبة	٧٥	٧٥%
لاتوجد رغبة	٢٥	٢٥%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

٣- علاقة المبحوثين مع زملائهم في الدار ان طبيعة الحياة المشتركة مع مجموعة من الاشخاص يتطلب الدخلول في نوعا من التفاعل الاجتماعي معهم ونظرا لاختلاف الامزجة والمستويات الاجتماعية التي انحدر منها هؤلاء المبحوثين فاننا نتوقع ان تكون العلاقات بين المبحوثين وزملائهم الاخرين تتراوح بين الجيدة والاعتيادية والرديئه ... وهذا ما افرزه البحث حيث ظهر ان ٥٥% من المبحوثين كانت علاقتهم جيدة مع زملائهم و ٣٤% كانت اعتيادية و ١١% كانت العلاقة رديئة وكما يوضح ذلك جدول رقم (٨) المذكور ادنا

جدول رقم (٨)

توزيع المبحوثين حول طبيعة علاقتهم بزملائهم في الدار

طبيعة العلاقة	العدد	%
جيدة	٥٥	٥٥%
اعتيادية	٣٤	٣٤%
رديئه	١١	١١%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

مدى الرضا عن وجبات الطعام :- من الخدمات الاساسية التي تقدمها هذه الدور هو التغذية الصحية المخصصة للمستفيدين والتي يحدد ضمن مواصفات صحية ويشرف عليها اخصائيون في مجال التغذية والمفروض ان تلبي طلبات المستفيدين وان تراعي اذواقهم في نوعية الطعام .. الا اننا وجدنا ان هناك نوعا من عدمالرضا عند نسبة قليلة من المبحوثين بلغت ١٩% من اصل

اسباب لعدم رضاهم عن الطعام تدور حول التكرار الممل لبعض انواع الطعام خلال ايام الاسبوع ورغبتهم في اضافة نوعيات جديدة المقدمة اليهم .. وهذا ما يوضحة جدولي رقم (٩ – ١٠) المذكورين ادناه .

جدول رقم (٩)

توزيع المبحوثين حول مدى رضاهم عن نوعية الطعام

رضا المبحوثين حول نوعية الطعام	العدد	%
راضي	٨١	%٨١
غير راضي	١٩	%١٩
المجموع	١٠٠	%١٠٠

جدول رقم (١٠)

توزيع المبحوثين من الذين ذكروا بعدم رضاهم عن نوعية الطعام المقدم لهم حسب اسباب عدم الرضا

الاسباب	العدد	%
التكرار لبعض الوجبات خلال ايام الاسبوع	٣٠	%٣٠
الرغبة في اضافة نوعيات جديدة	٧٠	%٧٠
المجموع	١٠٠	%١٠٠

وجهات نظر مديرات الدور المبحوثة

من المعروف ان كل دار من الدور المبحوثة تترأسه وتديره مديرة يتم اختيارها من قبل دائرة الرعاية الاجتماعية وتكون عائدة من العناصر الكفوئه القادرة على ادارة الدار والعناية بالمستفيدين وتلبية كافة احتياجاتهم.. لذا فان التعرف على وجهات هؤلاء المديرات فيما يخص امور الدار يعتبر

ركنا اساسيا من اركان البحث ولدى مقابلتها لهؤلاء المديرات اتضح ان دارين العلوية والوزيرية قد تم تاسيسهما لعام اما دار الطفولة للايتام في الصالحية فقد تم تاسسية في بداية الثمانينات . ١٩٥٢وقد اتضح ان دار الوزيرية هو الدار الوحيد المصمم اصلا ليكون لهذا الغرض . اما الداريين فلم يتم تصميمها اصلا لمثل هذا الغرض . وقد ايدت مديرات الدور الثلاثة ان موقع دورهن مناسبة لتكون دورا إيوائية للأيتام .. هذا وقد اتضح ان استيعاب هذه الدور يتراوح ما بين (٧٠ – ١٠٠) مستفيد لكل دار .اما العدد الفعلي الموجود في هذه الدور فهو (٥٩) مستفيد في دار الوزيرية

والطفولـة و (٧٩) فـي دار العلويـة وقت اجراء البحث . وفيمـا يخص الجهات التـي تتولى الانفاق على هذه الدور فقد اوضحت مديرات الدور ان هنـاك عدة جهات تتولى الانفاق في مقدمتها دائرة الرعاية الاجتماعية التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ومنظمة الايادي المسلمة ومنظمة اطفال العالم وبعض الجمعيات الخيرية والتعاونية واصحاب البر وفاعلي الخير ...

اما فيما يخص الفئات العمرية التي تضمها هذه الدور فهي تتراوح ما بين اقل من سنة واقل من ١٨ . وقد اتضح ان هناك عدد من البرامج التي تطبقها هذه الدور منها البرامج التربوية والصحية والترفيهية والبرنامج التعليمي والتدريب على اجهزه الحاسوب وبرامج التوجيه والارشاد .وجهات نظر الباحثات الاجتماعيات العاملات في الدور :-

يضم كل دار من الدور المبحوثة عدد من الباحثات الاجتماعيات اللواتي يتولن الاشراف المباشر على الاطفال وتلبية شؤونهم لتقديم التقارير الفنية الخاصة لحالتهم النفسية والاجتماعية ومتابعة كافة التطورات التي تطرا عليهم في الار ولدى استبار هؤلاء الباحثات فقد اكدن على ان الاطفال في الدور يعانون في بعض المشكلات اهمها الحرمان العاطفي وعدم تلقي الطفل للزيارات من قبل اسرته والحنين الدائم للالتحاق باسرته ... وتبين ان العدد الذي تتولى الباحثات للاشراف عليه يتراوح ما بين (١٤) و (٥٩) طفل . اما فيما يخص المشكلات التي يعاني منها الباحثات الاجتماعيات العلامات في هذه الدور فانه تتمحور حول قبول بعض المستفيدين دراسة حالة مسبقة له للتاكد لكونه يتيما"او فاقدين الابوين اضافة الى انعدام الدورات الصحية والتربوية للمربيات وتفاوت المستوى التعليمي لهن وبخصوص الصعوبات التي تواجهها الباحثات في عملهن فقد ظهر انها تدور حول عدم التزام الاسر بزيارات ابنائهن بصورة منتظمة .. هذا وقد لاحظت الباحثات ان هناك عدد من الاطفال يعانون من بعض الامراض النفسية كالاضطراب النفسي والقلق والعناد والمشاكسه وغيرها من الامراض النفسية الأخرى وهذه الحالة ناتجة وحسب تشخيص الباحثات النتاجه من الحرمان العائلي الذي يعانون منه الأطفال . وقد ذكرت الباحثات الاجتماعيات مجموعة من المقترحات التي يرونها مناسبة لتطوير العمل في الدور التي يعملن فيها أهما ضرورة الاهتمام بالمربيات اللواتي يتعين في هذه الدور حيث يجب التأكيد على مستوياتهن الدراسية ورغبتهن في العمل . وجهات نظر اسر المبحوثين بخصوص الخدمات المقدمة لأطفالهم في الدور المبحوثة :-

واستكمالا لجوانب هذا البحث فقد قمنا بأجراء مقابلات لمجموعة من اسر المبحوثين بلغت (٢٥) أسره حول وجهات نظرهم في الخدمات التي يقدمها الدار لأبنائهم ومدى اطمئنانهم على أبنائهم وتوقعاتهم لمستقبلهم فأبدى كافة من تم سوالهم بالارتياح التام من الخدمات التي يقدمها الدار لأبنائهم من الخدمات التي يقدمها الدار لأبنائهم وان هذا الدار يعوضهم عن الرعاية والحنان الذي افتقدوها لديهم .وقد تأكدوا من كل هذه المعلومات من خلال زياراتهم المنتظمة لهم والتحدث إليهم بكل حرية وصراحة والتقاء بالباحثات ومديرات الدور لتبادل الرأي والمشورى بخصوص المستجدات التي تطرا على احوال الاطفال .

النتائـــج

من خلال بحثنا الميداني فقد توصلنا الى النتائج الاتية :-

١. اظهرت نتائج البحث ان كافة المبحوثين (١٠٠%) قد دخلوا الدار لاسباب تتعلق باسرهم وماطرا عليها من تغيرات اجتماعية واقتصادية اثناء مسيرة حياتهم .

٢. تبين ان المدد التي امضاها الايتام في الدور تروحت بين اقل من سنةوستة سنوات وبنسب متفاوتة

٣. اتضح ان ٧٥% من الايتام كانوا راضين عن طبيعة تعامل المسؤولين معهم في الدور يقابلهم ٢٥% لم يكونا راضينوان هذه النسبةالاخيرة قد اكدت على سوء معاملة المربيات لهم .

٤.اظهرت نتائج البحث ان ٧٥% من المبحوثين لديهم الرغبة للاستمرار بالعيش في الدار يقابلهم ٢٥% لم يكونوا راضين بالاستمرار في الدار ويفضلون العودة الى اسرهم .

٥. تبين ان ٨٩% من المبحوثين كانت علاقتهم جيدة واعتيادية مع زملائهم في الدار يقابلهم ١١% كانت علاقتهم رديئه .

٦. تبين ان ٨١% من الايتام كانوا راضين عن نوعية الطعام المقدم لهم يقابلهم ١٩% لم يكونوا راضين وان سبب عدم الرضا هذا يعود الى التكرار لبعض الوجبات خلال ايام الاسبوع ورغبة بعض الايام في اضافة نوعيات جديدة من الوجبات .

٧. اظهرت نتائج البحث ان هناك دارين من الدور المبحوثةلم تصمم اصلا لتكون دارا للايتام .

٨. اظهرت نتائج البحث ان هناك ارتياح تام من قبل اسر المبحوثين للخدمات التي تقدمها الدور لابنائهم .

٩. اتضح ان هناك بعض المستفيدين يت قبولهم في الدور دون تحري ودراسة متعمقة لظروفهم الاجتماعية والاقتصادية ومدى استحقاقهم للدخول في هذه الدور .

١٠. تبين ان هناك عدم انتظام في زيارات الاسر لابنائهم داخل الدور .

١١. اظهر البحث تدني المستوى التعليمي للمربيات وضعف رغبتهن في هذا المجال .

١٢. من خلال الملاحظات الميدانية تبين ان هذه الدور تسد نقصا كبيرا في حياة هذه الشريحة من الايتام وانها تعوضهم عن اسرهم التي فقدوها وتعتبر بحق اسر بديلة لولاها لتعرضوا لمصير لا يحسدون عليه .

التوصيـــات

من خلال النتائج التي توصلنا اليها فاننا نوصي بما ياتي :-

١. نوصي بتاليف لجنة لاعادة صياغة تسمية الدور التابعة لقسم دور الدولة بتسميات جديدة تتناسب مع المرحلة الجديدة التي يعيشها القطر .

٢. من خلال البحث الميداني اتضح ان هناك عدم وضوح في توزيع الاطفال بين الدور المختلفة وحسب تخصص كل دار في القبول .. لذا نوصي بتاليف لجنة متخصصة تتولى اعادة توزيع الاطفال بين الدور المختلفة وكلا حسب حالته الاجتماعية والصحية وفئاتة العمرية .

٣. نوصي بتفعيل دور الرعاية اللاحقة للايتام الذين تنتهي علاقتهم في الدار وتخصيص ملاك للقيام بهذه المهمة وتزويدة بمستلزمات العمل الضرورية .

٤. تفعيل دور اللجنة الخاصة بمهام قطع علاقة المستفيدين من الدور ووفق الضوابط والانظمة المعمول بها .

٥. نوصي بتاليف لجنة تتولى مهمة تدقيق معملات الايتام الذين يرغبون التحاق في الدور واستبعاد العناصر التي لا تنطبق عليها شروط القبول واجراء دراسات الحاله بكل متقدم قبل قبوله.

٦. نوصي بتاليف لجنة لتحديد احتياجات ومستلزمات الدور بتخصيص المبالغ اللازمة لذلك في الميزانيات ومن اصحاب الخير واثراء المجتمع بالتبرع لهذه الدور .

الملاحـــق

ملحق رقم (١)

استمارة مقابلة تطبق على الاطفال المتواجدين في داري العلوية والوزيرية

اولا :- المعلومات التعريفة للمبحوثين :-

١. العمر ..... سنة .

٢. الجنس ..... .

٣. الحاله التعليمية :امي ( ) يقرا ويكتب ( ) ابتدئية ( ) متوسطة ( ) اعدادية ( )

ثانيا :- الظروف الاسرية للمبحوثين :

- الحاله الحياتيه للابويين

٤. الوالدان متوفيان ( ) .

٥. الوالد متوفي ( ) .

٦.الوالدة متوفيه ( ) .

٧. حالات اخرى

٨. هل انت راضي عن الطعام المقدم لك في الدار ؟ نعم ( ) كلا ( ) .

٩. في حالة كونك غير راضي ما هي اسباب عدم الرضا :

ا.

ب.

جـ .

١٠. هل انت راضي عن طبيعة التعامل المقدمة من قبل المسؤولين في الدار ؟ نعم ( ) كلا ( )

١١. في حالته الاجابة بكلا ماهي اسباب عدم الرضا ؟

ا. تعامل المدير غير جيد ( )

ب. تعامل الباحثين غير جيد ( )

جـ . تعامل المربين غير جيد ( )

١٢. هل ترغب في الاستمرار بالعيش في الدار ؟ ام العودة للاسرة ؟

ا. الاستمرار في الدار ( )

ب. العودة للاسرة ( )

١٣. ماهي المدة التي مضت عليك في الدار ..... سنة .

ملحق رقم (٢)

استمارة مقابلة تطبق على مديرات الدور

١.تاريخ تاسيس الدار؟

٢. هل ان الدار مصمم اصلا لهذا الغرض (دار للايتام) ؟ نعم ( ) كلا ( )

٣. في حالتة الاجابة بكلا ؟ ماهو الغرض الذي كان مخصص للدار له اصلا .

٤. هل الموقع مناسب للدار ؟ نعم ( ) كلا ( ) .

٥. في حالته كونه غير مناسب ؟ ماهو الموقع الذي ترونه مناسب ؟

ا.

ب,

جـ.

٦. ماهو استيعاب الدار ؟

٧. ماهو العدد الفعلي الموجود حاليا في الدار ؟

٨. ماهي الجهات التي تتولى الانفاق على الدار ؟

٩. ماهي الحصص المخصصة لكل جهة ؟

١٠. هل ان الميزانية المخصصة للدار كافية لكل المستلزمات الخاصة بالدار ؟ نعم ( ) كلا ( )

١١. اذا كان الجواب بكلا ماهي مجموع المبالغ المطلوبة في ميزانية الدار برايك ؟

١٢. هل ان كافة المستفيدين في الدار هم فعلا من الايتام ؟ نعم ( ) كلا ( )

١٣. اذا كان الجواب بكلا ماهي الانواع الاخرى من المستفيدين في الدار ؟

١٤. اذكري اهم الفئات العمريةمن الاطفال التي يضمها الدار ؟

١٥. اذكري اهم البرامج التي يتم تطبيقها في الدار على الاطفال ؟

١٦. ماهي اهم النواقص التي يعاني منها الدار ؟

ملحق رقم (٣)

استمارة مقابلة تطبق على الباحثات العاملات في الدور

١. اذكري اهم المشاكل التي يعاني منها الطفل في الدار؟

ا.

ب.

جـ.

٢. اذكري اهم المشكلات التي يعاني منها الباحث الاجتماعي في الدار ؟

ا.

ب.

جـ.

٣. ماهي الصعوبات التي تواجهينها في عملك ؟

ا.

ب.

جـ.

٤. ماهي مقترحاتك لتطوير العمل في الدار ؟

ا.

ب.

جـ.

٥. فيما يتعلق بالظروف الصحية والنفسية للطفل :

– هل يبدو على الطفل انه يعاني من مرض ؟ نعم ( ) كلا ( ) .

٦. في حالتة الاجابة بنعم ؟ فما طبيعة ذلك المرض ؟

ا.

ب.

جـ .

٧. تبين ان احد هذه الامراض هي نتيجة :

ا. وفاة احد الوالدين ( )

ب. وفاة كلا الوالدين ( )

جـ . سوء الحاله الاقتصادية للاسرة ( )

د . اخرى تذكر .

٨. ماهو العدد الفعلي الذي تقومين بالاشراف عليهمن الاطفال المستفيدين في الدار ؟

المراجع

١. امال محمد احمد المهنا / الرعاية الاجتماعية لمستفيدي دور الدولة بين الواقع والطموح / دراسة ميدانية / جامعة بغداد / ١٩٩٨ .

٢. راجح محمد حسن / مقدمة الرعاية الاجتماعية / الجزء الاول / القاهرة / ١٩٧٣ .

٣. راجح محمد كامل البطريق ومحمد نجيب توفيق / مجالات الرعاية الاجتماعية وتنظيماتها / القاهرة / ١٩٧٠ .

٤. د. علي محمد جعفر / الاحداث المنحرفون , عوامل الانحراف , المسؤولية الجزائية , التدابير / المطبعة دراسات النشر والتوزيع / السنة غير مذكورة / بيروت .

٥. مجلة الروافد / نشرة دورية اعلامية متخصصة في شؤون الرعاية الاجتماعية / المكتب الإعلامي / العدد ١ / سنة ٢٠٠٣ .

٦. دليل العمل في دور الدولة / قسم دور الدولة / وزارة العمل والشؤون الاجتماعية / مطبعة العمال المركزيه / بغداد / ١٩٨٨ .

٧. دراسة تقييمية للمراكز الاجتماعية في بغداد / قسم التخطيط / جامعة حلوان / المطبعة غير مذكورة/ القاهرة / ١٩٧٦ .